



www.alitantawi.com

متى كان العربي المسلم، بل متى كان المسلم – عربياً كان أم تركياً أم كردياً – يهرب من مقارعة الأعداء ومقابلة الخصوم؟ إنه يستحيل أن يكون المسلم جباناً أو نذلاً، ولو أعزوه البارود أو فقد الرغيف.

إنه يقاتل بالبنادق القديمة ويقاتل بالسيف ويقاتل بالحجارة، ولو كان خصمه أقوى دول الأرض، ويقاتل جائعاً أو يصبر يومه على تمرة أو يأكل الكلأ.

لا، ما هذه قصيدة فخر وحماسة بل هي حقيقة واقعة.

أما ترون ما صنع المسلمين الأفغان أمام المع狄ين الشيوعيين. ودولتهم إحدى الدولتين الكبريتين في عالم اليوم؟ أليست هذه الوقفة إعادة كريمة ماجدة لموقف المسلمين الأوّلين، يوم نازلوا الدولتين الكبريتين في عالم الأمس في اليروموك والقادسية؟

إن الإسلام صبّ البطولة صباً في أعصاب المسلمين وأجراها في دمائهم، فمهما حاقت بهم الشدائـد وتواتـت المحنـ فلن تتبدل طبيعة البطولة فيهم، والعاقبة لهم إن كانوا مع الله لأن الله سيكون حينئذٍ معهم، ومن كان الله معه لا يغلبه مخلوق.

الذكريات ج 1 ح 4 (1981)

